???? الأدلة على أفضلية النبي محمد صلى الله عليه واله ✍ الشيخ عبدالله الجوادي الآملي (دام ظله).

???? الأدلة على أفضلية النبي محمد صلى الله عليه واله

✍ الشيخ عبدالله الجوادي الآملي (دام ظله).

هيمنة القرآن الكريم

** إن النبي الأكرم صلى ا عليه واله هو المرسل بأم الكتاب المصدق لجميع الكتب الساوية والمهيمن عليها جميعاً: ((وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ))"، ولم تُطلق صفة المهيمن في كل القرآن الكريم إلا على القرآن الكريم نفسه ولم تتم المقارنة بين الأنبياء السابقين إلا بصفة المصدق: ((وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُم مُّصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَاةِ)). أو مقارنة بعضهم مع بعض من خلال الحديث عن التصديق أو التبشير أحياناً.

** ومن المعلوم أن مهمة كل نبي وكل كتاب سماوي هي تصديق النبي والكتاب السماوي الذي سبقه، إلا أن النبي والرسول الوحيد الذي اعتبر وكتابه مهيمنا ومسيطراً على جميع الأنبياء والرسل وجميع كتبهم السماوية هو رسولنا الأكرم محمد صلى ا عليه واله بالإضافة إلى كونه المصدق لما قبله من الأنبياء والكتب: ((وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ)) . ولا ريب في أن هيمنة القرآن الكريم وسيطرته على بقية الكتب السماوية إنما هي لمقامه العلمي العظيم وحفظه من كل تحريف وتشويه: «لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ» و((إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ)) ، بينما لم تسلم الكتب السماوية الأخرى من جريمة التحريف وأيدي التزييف. وقد أكدت الأحاديث والروايات الموثوقة على ضرورة تطبيق أية رواية على القرآن الكريم الذي يعتبر المهيمن والمسيطر للتأكد من صحتها وسلامة حجتها"، وكذلك الحال مع كتب الأنبياء السابقين حيث ينبغي تطبيقها مع آي القرآن الكريم والاعتماد على ما وافقها ورد ما تعارض معها سواء ما جاء في التوراة والإنجيل الحاليين أم ما ورد في كتب الطائفة الزرادشتية وغيرهم.

** وبالإضافة إلى كون القرآن الكريم هو المهيمن والمسيطر على سائر الكتب

السماوية المنزلة حتى مع افتراض عدم تعرضها للتحريف والتشويه والتزييف فقد جاء القرآن الكريم بها لم تأت به الرسل والكتب السماوية السابقة من قبل، فكل نبي أو رسول يعادل ما جاء به من

كتاب، أي إن الكتاب الذي يحمله كل نبي أو رسول يبين مقام ذلك النبي أو الرسول ومكانته بين الأنبياء والرسل الآخرين، وهو [أي النبي أو الرسول عالم بكل ما هو موجود في كتابه ومطلع عليه، وهذا الانسجام بين الثقلين هو المبدأ العام لكل الأنبياء والرسل وكتبهم،

ولما كان ختام الرسالة المحمدية مستنداً إلى الولاية الإلهية للأئمة المعصومين لها وكذلك مقام السيدة الصديقة الكبرى(عليها السلام) ، كان كلمة ثقل التي هي مفردة (التقلين) تُطلق في الإسلام على كل من القرآن الكريم وجميع المعصومين (عليهم السلام).....

تفسير تسنيم(ج ١٢ /ص ٦٤).